اللطيف الاول هو النفس واللطيف الثاني هو ذات واجب الوجود
يعني ان النفس على الحقيقة مخلوقة من نور ذات الواجب
بذاته ولهذا اوجد فيها من الكمال جميع ما وصفنا الحق به
وقد بينا كيفية مضاهاتها للحق والخلق على التفصيل في
كتابنا الموسوم بامان عين الوجود ووجود عين الانسان
فمن شاء ان يعلم ذلك فليطالع فيه وحوت من النقائص جميع
ما امكن في الوجود فجمعت من كلا وصفي الحق والخلق وما
استوعب الامر على ما هو عليه ولهذا قال فناسبه لان الحق
ايضا جامع كذلك فحصلت المناسبة بين النفس التي روح العالم
الانساني وبين الحق الذي هو روح العالم الكلي واما قوله وبدا
له منه الخلاف فعاقبه فهو اشارة الى ما يقع للنفس من النزول
والركون الى المقتضيات الارضية التي لاجلها يكون العذاب
واليه الاشارة بقوله فعاقبه ثم قال
وتوجهت منه عليه حقوقه ودعاه للقاضي العليم وطالبه
يعني واقتضى الحال اذ يتوجه على النفس حقوق كثيرة لموجدها
اذ للصانع حق على مصنوعه لا ينكره العقل طبعا والقاضي
هو العقل فعبر عن ارجاع الحق للنفس الى الحق لتوفية النفس
بقوله فدعاه للقاضي العليم وطالبه باداء حق الصانع
عليه ونعت القاضي المعبر به عن العقل انه عليم لان العقل
من طبعه درك الامور كلها لما اودع الله فيه من نور علمه
كما سبق بيانه فهذا ان رجعت النفس الى مقتضى العقل عرفت

بحكم

بحكم العقل ان نزولها الى مقتضى حكم الجسم وبال عليها فعبر
عن هذا المعنى بقوله نادى عليه يعني نادى العقل على النفس
مجرسا يعني التجريس التشهير على سبيل الاهانة تنكيلا اذ العقل
يقتضي ان يكون هذا جزاء من عامل الخسيس البعيد وصاحبه
الاشارة بقوله لهذا الى النزول والانحصار في القيد والعجز
والالتباس بحكم سجن الطبع فذلك جزاء كل نفس
اشتغلت بالظاهر عن حكم الباطن لانها تألفه وتنسى
ذلك المعنى طبعا لما اثر لها عن التحقيق بحقائق الكمال الا
قبلها فاذا نزولها هو جزاء بما صنعت وعن الجسم ومقتضياته
عبر بالخسيس البعيد فنزول النفس الى العجز لامرين احدهما الميل
بمقتضى الجسم والثاني مصاحبته للجسم فالاول عارض والثاني
لازم فينبغي ان يسعى المرء اولا في زوال الحكم العارض حتى اذا تخلت
عن الجسم حصل لها اللازم ايضا فيتخلص الى الكمال المطلق من كل
وجه عن الرجوع من المقتضيات البشرية عبر بقوله ليتوب
من ذنبه المدا فيعفو عنه ويعلم انه ان جاء له تطهير اداه بكل
خير شامل فاستعمل الاسترسال فيه وكاتبه اللام في ليتوب
للتعليل يعني انما نادى العقل مجرسا للنفس لتحصل منها التوبة
وهي الرجوع عن حكم الجسم ومقتضاه الى الحق فتلزم مشاهدته
فيها وانها ولتعلم النفس بما وصفه العقل انها حائلة للجسم
المعبر عنه بالخسيس البعيد فتركت العمل بمقتضاه وحالفت مقامه
طفقت [illegible]اها بالصفات الالهية التي من قوة النفس وما بينها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)